

أضواء البيان

@ 148 لاخَذُوا مِنَّا مِنِّهُ بِرِئَاسَةِ مِثْلٍ * ثُمَّ لَقَطْنَا مِنِّهُ الْوَتِينَ { ،
وكقوله تعالى في أزواجه صلى الله عليه وسلم : { عَظِيمًا يَأْتِيَنَّكَ مَن يَأْتِي
مِنكَ بِرِغَابٍ وَخَشَاةٍ مَّثْبُتَةٍ يَصْطَبِفُ لَهَا الْوَعْدَ ابْضِعْ فَذِينَ { ، وقد
قدَّمتنا طرفًا من الكلام على هذا ، في الكلام على قوله تعالى : { إِذَا لَاقُوا ذُنُوبَكَ
ضَعُفَ الْحَيَاةَ وَضَعُفَ الْوَمَمَاتِ { ، مع تفسير الآية ، ومضاعفة السيئة المشار
إليها في هاتين الآيتين ، إن كانت بسبب عظم الذنب ، حتى صار في عظمه كذابين ، فلا إشكال
، وإن كانت مضاعفة جزاء السيئة كانت هاتان الآيتان مخصَّمتين للآيات المصرَّحة ، بأن
السيئة لا تجزى إلا بمثلها ، والجميع محتمل ، والعلم عند الله تعالى . { إِنَّ زَمَّامَ
أُمُورٍ أَنَّهُ أَعْيِدُ رَبِّ هَذِهِ الْبِلَادَةِ { . جاء معناه موضحًا في آيات كثيرة
؛ كقوله تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا
أَعْبُدُ الذِّينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا كُنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الذِّي
يَتَوَفَّاكُم { ، وقوله تعالى : { فَلَا يَعْزِدُوكَ رَبُّ هَٰذَا الْبَيْتُ * الذِّي
أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ { ، إلى غير ذلك من الآيات .
وَأُمُورٌ أَنَّهُ أَكُونُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّهُ أَتْلُو الْقُرْآنَ { . قد
قدَّمتنا الآيات التي فيها زيادة إيضاح لقوله : { وَأُمُورٌ أَنَّهُ أَكُونُ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ { ، في سورة (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَأُمُورٌ أَنَّهُ
أَكُونُ أَوَّلَ مَنَ أَسْلَمَ . .
وقد قدَّمتنا الآيات الموضحة لقوله تعالى هنا : { وَأَنَّهُ عِلَّامُ الْقُرْآنِ { ، في
سورة (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ
كِتَابِ رَبِّكَ { . { الْمُسْكِينِ { . جاء معناه مبينًا في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى
: { فَإِنَّ زَمَّامَ عِلَّايِكَ الْبِلَاقُ وَعِلَّايُنَا الْحِسَابُ { ، وقوله تعالى :
إِنَّ زَمَّامَ أَنْتَ زَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ { ، وقوله تعالى :
فَتَوَلَّ عَنَّهُمْ فَامَّا أَنْتَ بِمَلُومٍ { ، إلى غير ذلك من الآيات .